الأحاديث الواردة في شرح صحيح البخاري لابن بطال من بداية (باب إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ، فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ) إلى نهاية (باب بُنْيَانِ الْمَسْجِدِ) تخريجا ودراسة

عصام فايز عبد اللطيف

قسم الحديث وعلومه

جامعة المدينة العالمية

essamarqupe@gmail.com

محمد إبراهيم محمد الحلواني

قسم الحديث وعلومه

كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية

mohamed.elhalawani@mediu.my

ملخص البحث

هذا البحث قد تناول جزئية من شرح صحيح البخاري لابن بطال بدأ بدراسة الروايات الواردة في شرح (باب إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ ، فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ) وصولا إلى نهاية (باب بُنْيَانِ الْمَسْجِدِ) دراسة شاملة من حيث ذكر الرواية كاملة ، وتخريجها وعزوها إلى مصادرها الأصلية ، والتعريف الموجز بجميع رواتها وبيان معاني بعض الألفاظ الواردة بها والحكم عليها صحة وضعفا مع مراعاة تحقيق أهداف البحث والتي من بينها المساهمة في تقدم المعرفة المتعلقة بالحديث وعلومه، ورفع كفاءات الدارسين للسنة وعلومها بوجود عدد لا بأس به من الأحاديث دراسة وفحصا وتحقيقا، وإبراز أحاديث لم تذكر في شروح أخرى من شروح صحيح البخاري وتتبعها سندا ومتنا والحكم عليها وبيان ما فيها كما ذكر العلماء في مصنفاتهم المختلفة. وهنا تتحقق نتائج البحث وتتضح أهميته حيث إن هذا البحث يستطيع طلاب العلم (المتعلق بالسنة المطهرة) من خلاله أن يكونوا على دراية بهذه الأحاديث التي أوردها ابن بطال في شرحه على صحيح الإمام البخاري.

مجال البحث : دراسة وتخريج أحاديث

الكلمات المفتاحية : ابن بطال، المسجد، تخريج الأحاديث

"MOSQUE'S CONSTRUCTION": *TAKHRIJ* AND INVESTIGATION STUDY

Essam Fayez
Department of Hadith Study, Madinah International University,
essamarqupe@gmail.com

Mohamed Ibrahim Mohamed el-Halawani
Department of Hadith Study, Madinah International University,
mohamed.elhalawani@mediu.my

ABSTRACT

This study handles a part of the explanation of Ibn Battal's Commentary of *Sahih Al-Bukhari* from Chapter "If One Enters the Mosque, He Will Pray Two Raka'ah" until Chapter "The Mosque Structure". The objectives of the study aimed to develop the knowledge related to *hadith* and its branches and raise the efficacy of *sunnah's* students due to the availability of quiet good number from *hadith* in the terms of studying, investigation and validation. It also aimed to manifest *hadith* which weren't mentioned in other commentary of *Sahih Al-Bukhari* in addition to track their reference and goal with validation and illustration of their contents. Here, the findings and significance of study are clear by which students can be aware of the *hadith* mentioned by Ibn Battal in his commentary of *Sahih Al-Bukhari*.

Field of Research: study of *hadith*

Keywords: Ibn Battal, mosque, study of *hadith*

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان إلا على الظالمين الطاغين ، وأشهد أن لاإله إلا الله ولي المؤمنين ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الصادق الأمين ؛ أرسله ربه رحمة للعالمين ، وأنزل عليه القرآن هدى ورحمة للمؤمنين ، وعلمه الحكمة وكان فضله سبحانه على نبيه عظيم ؛ فعلَّمنا . صلى الله عليه وسلم . سنته لتكون علما للمتعلمين وفقها للمتفقهين ، وسبيلا للسالكين ونجاة للغارقين ، وبيانا للجاهلين وهداية للحائرين ، وحجة على المنكرين وردا ودفعا لشبهات المتربصين . أما بعد :

فلقد بذل الصحابة . رضوان الله عليهم . جهدا بالغا في الحفاظ على سنة النبي . صلى الله عليه وسلم . فكان التثبت والتيقن مما نقل إليهم وينسب للرسول . صلى الله عليه وسلم . هو الأمر المتعارف عليه بينهم ، لأن الأمر جاء بذلك في القرآن الكريم (أي التثبت في نقل الأخبار) وكذلك كان التحذير من الكذب واضحا ، وأشد منه الكذب على رسول الله . صلى الله عليه وسلم . كما جاء في السنة المطهرة ، ثم جاء من بعدهم التابعون وساروا على دربهم وقدموا جهودا عظيمة في خدمة السنة والحفاظ عليها ، ثم انتقلت إلى تابعي التابعين وكثرت المؤلفات في السنة وعلومها ، فانتقلت من قرن إلى قرن ومن جيل إلى جيل ، وفي كل عصر تجد فيه رجالا وهبوا أنفسهم لخدمة دين الله . عز وجل . ونشر سنة نبيه . صلى الله عليه وسلم.

وكان من بين تلك العصور الأولى في تاريخ السنة وعلومها ذلك العصر(القرن الثالث الهجري) الذي ظهر فيه مجموعة من جهابذة علماء الحديث ، ومن بينهم الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، المولود سنة ١٩٤ هـ والمتوفى سنة ٢٥٦ هـ ؛ أمير المؤمنين في الحديث ، والذي كان له عطاء جزيل في خدمة السنة النبوية ومايتعلق بها من علوم ؛ فبرع في علم الرجال و الجرح والتعديل وفي التاريخ وكذلك العلل والفقه والأخلاق والحديث وغير ذلك ، ومن أعظم ماقدمه هو كتابه (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله . صلى الله عليه وسلم . وسننه وأيامه) المشهور بصحيح البخاري ، ذلك الكتاب الذي انتقاه من بين مئات الآلاف من الأحاديث التي حفظها ،وتلقته الأمة بالقبول واهتم به العلماء بعده دراسة واختصارا وتعليقا عليه وتتبعا لرجاله وشرحا لأحاديثه، وكان من بين العلماء الذين تناولوا شرح صحيح البخاري : الإمام العلامة أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي المتوفى سنة ٤٤٩ هـ ؛ حيث كان هذا الشرح لصحيح البخاري فيه علم وفير وفقه غزير ودروس مستفادة وحديث وتوفيق بين الآراء أو ترجيح بعضها مستدلا بأقوال الصحابة والتابعين وأفعالهم ، مما دفع الطالب إلى اختيار بعض أبوابه للدراسة ضربا بسهم في خدمة السنة المباركة ، والتماسا لبركة الانتساب إلى أهلها ،

واستفادة وتعلما من هذا البحر الزاخر وسفره المبارك ، وتكون الدراسة بعونه تعالى في كتاب الصلاة بداية من : (باب إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ ، فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ) وحتى نهاية (باب بُنْيَانِ الْمَسْجِدِ).

منهج البحث :

في هذا البحث اتخذ الباحث المنهج الاستقرائي منهجا يسير عليه في الكتابة ويتلخص هذا المنهج في النقاط الآتية:

١. الالتزام بما جاء في شرح ابن بطال لصحيح البخاري من أبواب ، وعدم التطرق للأبواب التي لم يذكرها الإمام ابن بطال .
٢. ذكر عنوان الباب ثم الأحاديث الوارده في شرحه .
٣. ذكر الأحاديث بأسانيدها (المسند منها وغير المسند) .
٤. تتبع الأسانيد وذكر رأي العلماء فيها إلا ماكان في الصحيحين أو في أحدهما فلم يتطرق للسند.
٥. نقل الراجح من كلام العلماء في الحكم على الحديث .
٦. توضيح مختصر لغريب الألفاظ الوارده بالحديث إن كان بالحديث لفظة غريبة .
٧. بيان تخريج الحديث وعزوه لمصادره الأصلية .
٨. ذكر الروايات التي يلمح إليها العلامة ابن بطال بذكر راويها الأعلى مثل قوله وروي عن فلان وفلان وفلان (ويذكر أسماء لبعض الصحابة من رواة هذا الحديث) .

الباب الأول: إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ ، فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ ؛ وفيه حديثان :

١ . الحديث الأول : قال ابن بطال : [. قال الطحاوى : وحجة الجماعة أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أمر سُلَيْكًا حين جاء يوم الجمعة وهو يخطب أن يركع ركعتين[1]] .

قال الإمام مسلم وحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَعَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، كِلَاهُمَا عَنْ عِيسَى بْنِ يُونُسَ، قَالَ ابْنُ خَشْرَمٍ: أَخْبَرَنَا عِيسَى، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: جَاءَ سُلَيْكٌ الْغَطَفَانِيُّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَرَسُولُ اللهِ

[1] . ابن بطال . **شرح صحيح البخاري** . ط ٢ . ٢ / ٩٣ .

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ، فَجَلَسَ، فَقَالَ لَهُ: «يَا سُلَيْكُ قُمْ فَارْكَعْ رَكْعَتَيْنِ، وَتَجَوَّزْ فِيهِمَا» ثُمَّ قَالَ: «إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ، فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ، وَلْيَتَجَوَّزْ فِيهِمَا»[٢].

الحكم على الحديث : صحيح .

٢ . الحديث الثاني : قال ابن بطال : [وأمر مرةً أخرى رجلاً رآه يتخطى رقاب الناس بالجلوس ولم يأمره بالركوع ، حدثنا بَحْر بن نصر ، حدثنا عبد الله بن وهب ، عن معاوية بن صالح ، عن أبى الزاهرية ، عن عبد الله بن بسر قال : (جاء رجل يتخطى رقاب الناس فى يوم الجمعة فقال له رسول الله : (اجلس فقد آذيت وآنيت)[٣]] .

قال الإمام الطحاوي : فَإِذَا بَحْرُ بْنُ نَصْرٍ قَدْ حَدَّثَنَا , قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ , قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ صَالِحٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي الزَّاهِرِيَّةِ , عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُسْرٍ , قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا إِلَى جَنْبِهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ , فَقَالَ: جَاءَ رَجُلٌ يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اجْلِسْ فَقَدْ آذَيْتَ وَآنَيْتَ»[٤].

سند رواية الطحاوي :

---

[٢] أخرجه البخاري في صحيحه .كتاب الجمعة . باب: إذا رأى الإمام رجلا جاء وهو يخطب، أمره أن يصلي ركعتين . ٢ / ١٢ حديث ٩٣٠ ، ومسلم في صحيحه واللفظ له .كتاب الجمعة . باب التحية والإمام يخطب . ٢ / ٥٩٧ حديث ٨٧٥ .

[٣] . ابن بطال . **شرح صحيح البخاري** . ط ٢ . ٢ / ٩٤ .

[٤] هذه الرواية التي وردت في شرح ابن بطال هي استشهاد من الإمام الطحاوي على رأيه الذي نقله عنه ابن بطال ولذلك جاءت بسند الطحاوي لأنها في سياق كلامه حيث ذكرها في كتابه شرح معاني الآثار.كتاب الصلاة . باب الرجل يدخل المسجد يوم الجمعة والإمام يخطب هل ينبغي له أن يركع أم لا؟ . ١ / ٣٦٦ حديث ٢١٥٦ ، وتخريج الرواية مايأتي:
أحمد في مسنده . مسند الشاميين . حديث عبد الله بن بسر المازني . ٢٩ / ٢٢١ حديث ١٧٦٧٤ ، وأبو داود في سننه . تفريع أبواب الجمعة . باب تخطي رقاب الناس يوم الجمعة . ١/ ٢٩٢ حديث١١١٨، والنسائي في سننه .كتاب الجمعة . النهي عن تخطي رقاب الناس والإمام على المنبر يوم الجمعة . ٣ / ١٠٣ حديث ١٣٩٩ ، وابن خزيمة في صحيحه .كتاب الجمعة . باب النهي عن تخطي الناس يوم الجمعة والإمام يخطب وإباحة زجر الإمام عن ذلك في خطبته . ٨٧٦/٢ حديث ١٨١١ ، وابن حبان في صحيحه .كتاب الصلاة . باب صلاة الجمعة . ذكر الزجر عن تخطي المرء رقاب الناس يوم الجمعة في قصده للصلاة . ٧ / ٢٩ حديث ٢٧٩٠ ، والحاكم في المستدرك .كتاب الجمعة . وأما حديث حسان بن عطية . ١ / ٤٢٤ حديث ١٠٦١ ، والبيهقي في السنن الكبرى .كتاب الصلاة . باب لايتخطى رقاب الناس . ٣ / ٣٢٦ حديث ٥٨٨٦ ، وابن ماجة في سننه بسند آخر .

بحر بن نصر بن سابق أبو عبد الله الخولاني ، الإمام، المحدث، الثقة، أبو عبد الله الخولاني مولاهم، المصري ، حدث عن: عبد الله بن وهب، وضمرة بن ربيعة وغيرهم ، وعنه: أبو جعفر الطحاوي، وابن خزيمة ، وابن أبي حاتم وغيرهم ، وثقه ابن أبي حاتم وغيره[٥].

عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي، الفهري ، أبو محمد المصري الفقيه، مولى يزيد بن زمانة مولى يزيد بن أنيس أبي عبد الرحمن الفهري ، روى عن: إبراهيم بن سعد الزهري ، ومعاوية بن صالح الحضرمي ، والليث بن سعد وغيرهم ، وروى عنه : قتيبة بن سعيد ، وعلي بن المديني ، وقال أبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين: ثقة [٦].

معاوية بن صالح : معاوية بن صالح بن حدير بن سعيد بن سعد، وقيل: ابن معاوية بن صالح بن عثمان بن سعيد بن سعد بن فهر الحضرمي، أبو عمرو، وقيل: أبو عبد الرحمن، الحمصي، قاضي الأندلس ، قال ابن حبان في كتاب الثقات: كتب عنه عبد الله بن صالح سنة سبع ومائة، قدم عليهم حاجا من الأندلس، وقال العجلي: حمصي ثقة ، وقال البزار: ليس به بأس، وقال في كتاب «السنن»: ثقة[٧].

أبو الزاهرية الحمصي حدير بن كريب الحضرمي ، ويقال: الحميري ، وكان أميا لا يكتب ، روى عن: جبير بن نفير الحضرمي ، وحذيفة بن اليمان، ، وعبد الله بن عمرو ابن العاص وغيرهم ، روى عنه: إبراهيم بن أبي عبلة، والأحوص بن حكيم، وابنه حميد بن أبي الزاهرية، ومعاوية بن صالح الحضرمي وغيرهم ، وثقه يحيى بن معين والعجلي والنسائي وغيرهم[٨] .

عبد الله بن بسر بن أبي بسر أبو صفوان المازني ، الصحابي، المعمر، بركة الشام، أبو صفوان المازني، نزيل حمص ، له: أحاديث قليلة، وصحبة يسيرة، ولأخويه عطية والصماء ولأبيهم صحبة[٩].

الحكم على الحديث : إسناده صحيح فرجاله ثقات .

---

[٥] . الذهبي . **سير أعلام النبلاء** . ط ٩ . الطبقة الرابعة عشرة . ١٢ / ٥٠٢ بتصرف يسير .

[٦] . المزي . **تهذيب الكمال في أسماء الرجال** . ط ١ . باب العين . من اسمه عبد الله . ١٦ / ٢٧٧ وما بعدها بتصرف .

[٧] . علاء الدين مغلطاي . **إكمال تهذيب الكمال** . ط ١ . باب الميم . ١١ / ٢٨٩ .

[٨] . المزي . **تهذيب الكمال في أسماء الرجال .** ط ١ . باب الحاء . ٥ / ٤٩١ بتصرف .

[٩] . الذهبي . **سير أعلام النبلاء** . ط ٩ . ومن صغار الصحابة . ٣ / ٤٣٠ .

الباب الثاني : . باب الْحَدَثِ فِي الْمَسْجِدِ : وفيه ثلاثة أحاديث :

١ . الحديث الأول :قال ابن بطال:[ويدل على ذلك قول الرسول:(النخامة فى المسجد خطيئة وكفارتها دفنها)[١٠]] .

قال الإمام ابن حبان أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَعَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ غِيَاثٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «النُّخَامَةُ فِي الْمَسْجِدِ خَطِيئَةٌ وَكَفَّارَتُهَا دَفْنُهَا»[١١] .

سند رواية ابن حبان :

الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز الشيباني ابن النعمان بن عطاء، الإمام، الحافظ، الثبت، أبو العباس الشيباني، الخراساني، النسوي، صاحب (المسند) ، حدث عن: أحمد بن حنبل، وقتيبة بن سعيد ، وعبد الواحد بن غياث وغيرهم ، و حدث عنه: إمام الأئمة ابن خزيمة، ويحيى بن منصور القاضي، ومحمد بن يعقوب بن الأخرم، وأبو علي الحافظ، ومحمد بن الحسن النقاش المقرئ، وأبو حاتم ابن حبان وغيرهم ، قال الحاكم: كان الحسن بن سفيان – محدث خراسان في عصره – مقدما في الثبت، والكثرة، والفهم، والفقه، والأدب[١٢].

قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف بن عبد الله الثقفي مولاهم أبو رجاء البغلاني وبغلان من قرى بلخ قال بن عدي اسمه يحيى وقتيبة لقب وقيل اسمه علي روى عن مالك والليث وابن لهيعة ورشدين بن سعد ، وقال بن معين وأبو حاتم والنسائي ثقة زاد النسائي صدوق[١٣].

---

[١٠] . ابن بطال . **شرح صحيح البخاري** . ط ٢ . ٢ / ٩٥ .

[١١] أخرجه عبد الرزاق في مصنفه .كتاب الصلاة . باب الرجل يبصق في المسجد ولا يدفنه .١/ ٤٣٥ حديث ١٦٩٧ ، وابن حبان في صحيحه .كتاب الصلاة . باب المساجد . ذكر الزجر للمرء أن يتنخم في المسجد من غير أن يدفن نخامته . ٤ / ٥١٤ حديث ١٦٣٥ ،كما أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وأحمد والدارمي وغيرهم بلفظ (البزاق في ...) وليست بلفظ (النخامة) حتى أن أحمد أخرجه بلفظ (النخاعة) .

[١٢] . الذهبي . **سير أعلام النبلاء** . ط ٩ . الطبقة السابعة عشرة . ١٤ / ١٥٧ بتصرف .

[١٣] . ابن حجر . **تهذيب التهذيب** . ط ١ . حرف القاف . من اسمه قتيبة . ٨ / ٣٥٨ بتصرف يسير .

عبد الواحد بن غياث المربدي البصري أبو بحر الصيرفي روى عن مهدي بن ميمون وفضال بن جبير وأم نهار النضرية والحمادين ، وعنه أبو داود وأبو زرعة وموسى بن هارون الحافظ ، قال أبو زرعة صدوق وقال صالح بن محمد لا بأس به وقال الخطيب كان ثقة وذكره ابن حبان في الثقات[١٤].

أبو عوانة هو الامام الحافظ، الثبت، محدث البصرة، الوضاح بن عبد الله، مولى يزيد بن عطاء اليشكري، الواسطي، البزاز ،كان الوضاح من سبي جرجان ، مولده: سنة نيف وتسعين ، رأى الحسن، ومحمد بن سيرين. وروى عن: الحكم بن عتيبة، وقتادة ، روى عنه: هشام بن أبي عبد الله الدستوائي، مع تقدمه، وابن المبارك ، وأكثر عنه ختنه يحيى بن حماد[١٥] ، وقال أبو زُرْعَة : ثقة إذا حدث من كتابه ، وقال أبو حاتم: كتبه صحيحة، وإذا حدث من حفظه غلط كثيرا، وهو صدوق، ثقة[١٦].

قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن سدوس أبو الخطاب السدوسي البصري ولد أكمه روى عن أنس بن مالك وأبي الطفيل وأرسل عن سفينة وأبي سعيد الخدري وعمران بن حصين ، وعنه وسعيد بن أبي عروبة والأوزاعي والليث بن سعد وأبو عوانة وغيرهم ، وقال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين ثقة وقال أبو زرعة قتادة من أعلم أصحاب الحسن وقال أبو حاتم أثبت أصحاب أنس الزهري ثم قتادة[١٧].

أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار واسمه تيم الله ؛ بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة الأنصاري الخزرجي النجاري من بني عدي بن النجار ، خادم رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يتسمى به ويفتخر بذلك ، وكان يكنى : أبا حمزة كناه النبي صلى الله عليه و سلم ببقلة كان يجتنيها وأمه أم سليم بنت ملحان[١٨].

الحكم على الحديث : صححه الألباني .

---

[١٤] . المصدر السابق . حرف العين . ٦ / ٤٣٨ .

[١٥] . الذهبي . **سير أعلام النبلاء** . ط ٩ . ٧/ ٢٥٧ مختصرا .

[١٦] . المزي . **تهذيب الكمال** . ط ١ . باب الواو . ٣٠ / ٤٤٧ .

[١٧] . المصدر نفسه . حرف القاف . من اسمه قتادة . ٨ / ٣٥١ ومابعدها بتصرف يسير .

[١٨] . ابن الأثير . **أسد الغابة** . ط ١ . ١ / ٧٩ .بتصرف .

٢ . الحديث الثاني : قال ابن بطال : [وقد أخبر عليه السلام أنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه[١٩]] .

قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المسَيِّبِ، وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّهُمَا أَخْبَرَاهُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِذَا أَمَّنَ الإِمَامُ، فَأَمِّنُوا، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ المِلاَئِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ – وَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ – وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: آمِينَ "[٢٠] . الحكم على الحديث : صحيح .

٣ . الحديث الثالث : قال ابن بطال : [وقد شبه (صلى الله عليه وسلم) انتظار الصلاة بعد الصلاة بالرباط وأكد ذلك بتكراره مرتين بقوله : (فذلكم الرباط)[٢١]] .

قال الإمام مسلم حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، وَقُتَيْبَةُ، وَابْنُ حُجْرٍ جَمِيعًا عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ – قَالَ ابْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ – أَخْبَرَنِي الْعَلَاءُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟» قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ» وقال حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ ح، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ جَمِيعًا عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ شُعْبَةَ ذِكْرُ الرِّبَاطِ وَفِي حَدِيثِ مَالِكٍ ثِنْتَيْنِ «فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ»[٢٢] .

الحكم على الحديث : صحيح .

الباب الثالث : باب بُنْيَانِ الْمَسْجِدِ :

وفي هذا الباب أربعة أحاديث :

---

[١٩] . ابن بطال . **شرح صحيح البخاري** . ط ٢ . ٢ / ٩٥ .

[٢٠] أخرجه البخاري في صحيحه . كتاب الأذان . باب جهر الإمام بالتأمين . ١ / ١٥٦ حديث ٧٨٠ ، ومسلم في صحيحه . كتاب الصلاة . باب التسميع والتحميد والتأمين . ١ / ٣٠٦ حديث ٤١٠ .

[٢١] . ابن بطال . **شرح صحيح البخاري** . ط ٢ . ٢ / ٩٥ .

[٢٢] أخرجه مسلم في صحيحه . كتاب الطهارة . باب فضل إسباغ الوضوء على المكاره . ١/٢١٩ حديث ٢٥١ .

١. الحديث الأول : قال ابن بطال : [وروى حبيب بن الشهيد ، عن الحسن قال : (لما بنى المسجد قالوا : يا رسول الله ، كيف نبنيه ؟ قال : (ليس رغبة عن أخى موسى ، عريش كعريش موسى)[٢٣]] .

لم يجد الباحث هذه الرواية كما أوردها ابن بطال؛ لكن أقرب الروايات إليها هي الرواية التالية:

قال بقي بن مخلد حدثنا أبو بكر قال: حدثنا إسماعيل بن علية، عن أيوب، عن الحسن، قالوا: لما بني المسجد قالوا: يا رسول الله، كيف نبنيه؟ قال: «عرش كعرش موسى»[٢٤] .

سند رواية ابن أبي شيبة :

إسماعيل بن إبراهيم بن مِقْسَم ، الإمام الحجة،أبو بشر الأسدي.مولاهم البصري ابن عُلَيَّةَ.أصله كوفي، سمع من ابن عون، وأيوب، وابن المنكدر، وخلق وعنه ابن جريج وشعبة، وهما من شيوخه، وحماد بن زيد، وابن مهدي، وابن المديني، وأحمد، وإسحاق وغيرهم ، قال أبو داود: ما أحد من المحدثين إلا وقد أخطأ إلا ابن علية، وبشر ابن المفضل ، وقال ابن معين: كان ابن علية ثقة ورعاً تقياً[٢٥].

أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني أبو بكر البصري مولى عنزة ويقال مولى جهينة. رأى أنس بن مالك وروى عن عمرو بن سلمة الجرمي وأبي قلابة ونافع بن عاصم وعطاء وعكرمة والأعرج وعمرو بن دينار وحفصة بنت سيرين وعنه الأعمش من أقرانه وقتادة وهو من شيوخه والحمادان والسفيانان وشعبة وابن علية وخلق كثير ، وقال ابن سعد: كان ثقة ثبتا في الحديث جامعا كثير العلم حجة عدلا[٢٦] .

الحسن بن يسار البصري مولى الأنصار، سيد التابعين في زمانه بالبصرة ،كان ثقة في نفسه، حجة رأسا في العلم والعمل، عظيم القدر، وقد بدت منه هفوة في القدر لم يقصدها لذاتها، فتكلموا فيه، فما التفت إلى كلامهم، لأنه لما حوقق عليها تبرأ منها ، كان الحسن كثير التدليس، فإذا قال في حديث عن فلان ضعف لحاجة ، ولا سيما عمن قيل إنه لم يسمع منهم، كأبي هريرة ونحوه، فعدوا ما كان له عن أبي هريرة في جملة المنقطع[٢٧].

---

[٢٣] . ابن بطال . **شرح صحيح البخاري** . ط ٢ . ٢ / ٩٦ ، ٩٧ .

[٢٤] أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه .كتاب الصلوات . في زينة المساجد وما جاء فيها . ١ / ٢٧٤.

[٢٥] . الذهبي . **ميزان الإعتدال** . ط ١ . حرف الألف . ١ / ٢١٦ ومابعدها بتصرف .

[٢٦] . ابن حجر . **تهذيب التهذيب** . ط ١ . حرف الألف . من اسمه أيوب . ١ / ٣٩٧ ومابعدها مختصرا .

[٢٧] . الذهبي . **ميزان الإعتدال** . ط ١ . حرف الحاء . ١ / ٥٢٧ بتصرف .

الحكم على الحديث :

حديث مرسل رغم أن رجاله ثقات فقد أرسله الحسن .

٢ . الحديث الثاني : قال ابن بطال : [وروى سفيان عن أبى فزارة ، عن يزيد بن الأصم أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال : (ما أمرت بتشييد المساجد)[٢٨]] .

قال الإمام أبو داود حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ بْنِ سُفْيَانَ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ أَبِي فَزَارَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا أُمِرْتُ بِتَشْيِيدِ الْمَسَاجِدِ»، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَتُزَخْرِفُنَّهَا كَمَا زَخْرَفَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى[٢٩] .

سند رواية أبي داود :

محمد بن الصباح بن سفيان بن أبي سفيان الجرجرائي أبو جعفر التاجر مولى عمر بن عبد العزيز روى عن حفص بن غياث وعائذ بن حبيب وجرير وحاتم بن إسماعيل وإسحاق الأزرق وابن عيينة وغيرهم ،وروى عنه أبو داود وابن ماجة وابنه جعفر بن محمد بن الصباح وأبو زرعة الرازي وموسى بن هارون ، وقال أبو زرعة ومحمد بن عبد الله الحضرمي ثقة وقال أبو حاتم صالح الحديث[٣٠].

سفيان بن عيينة بن أبي عمران ويكنى أبا محمد. مولى لبني عبد الله بن روبية من بن هلال بن عامر بن صعصعة ، وكان أصله من أهل الكوفة ، وكان ثقة ثبتا كثير الحديث حجة[٣١].

سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي من ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة وقيل من ثور همدان والصحيح الأول روى عن أبيه وأبي إسحاق الشيباني والأعمش وغيرهم ، قال شعبة وابن عيينة وأبو عاصم وابن معين

---

[٢٨] . ابن بطال . **شرح صحيح البخاري** . ط٢ . ٢ / ٩٧ .

[٢٩] أخرجه عبد الرزاق في مصنفه . كتاب الصلاة . باب تزيين المساجد والممر في المسجد . ٣ / ١٥٢ حديث ٥١٢٧ ، وابن أبي شيبة في مصنفه . كتاب الصلوات . في زينة المساجد وما جاء فيها . ١ / ٢٧٤ ، وأبو داود في سننه . كتاب الصلاة . باب في بناء المساجد . ١ / ١٢٢ حديث ٤٤٨ ، وابن حبان في صحيحه . كتاب الصلاة . باب المساجد . ذكر العلة التي من أجلها زجر .... ٤ / ٤٩٣ حديث ١٦١٥ .

[٣٠] . ابن حجر . **تهذيب التهذيب** . ط ١ . حرف الميم . من اسمه محمد . محمد مع الصاد في الآباء . ٩ / ٢٢٨ ومابعدها مختصرا .

[٣١] . ابن سعد . **الطبقات الكبرى** . ط ١ . الطبقة الخامسة . ٦ / ٤٢ مختصرا .

وغير واحد من العلماء سفيان أمير المؤمنين في الحديث ، وقال النسائي هو أجل من أن يقال فيه ثقة وهو أحد الأئمة الذين أرجو أن يكون الله ممن جعله للمتقين إماما[٣٢].

راشد بن كيسان العبسي أبو فزارة الكوفي ، روى عن أنس ويزيد بن الأصم وسعيد بن جبير وغيرهم ، وعنه ليث بن أبي سليم والثوري وجرير بن حازم وشريك وحماد بن زيد وغيرهم ، قال ابن معين ثقة وقال أبو حاتم صالح وقال الدارقطني ثقة كيس[٣٣].

يزيد بن الأصم ، واسمه عبد عمرو بن عدس بن عبادة بن البكاء بن عامر بن صعصعة ، وأمه برزة بنت الحارث وهي أخت ميمونة بنت الحارث زوج النبي – صلى الله عليه وسلم – ، وكان ثقة كثير الحديث ، وروى عن أبي هريرة وابن عباس وخالته ميمونة زوج النبي – صلى الله عليه وسلم – وغيرهم[٣٤].

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم أبو العباس، أمه لبابة بنت الحارث بن حَزْنِ بن بَجِيَّةَ بن الْهَزْمِ بن رُوبِيَّةَ بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة الهلالي، كان يسمى الحبر والبحر لكثرة علمه، وحدة فهمه، وحبر الأمة وفقيهها ، وتوفي بالطائف سنة ثمان وستين، وقيل: سنة سبعين، وصلى عليه محمد ابن الحنفية، وسماه رباني هذه الأمة[٣٥].

الحكم على الحديث : صحيح صححه الألباني في صحيح الجامع.

٣ . الحديث الثالث : قال ابن بطال : [ويمكن أن يفهم هذا عمر من رد الرسول الخميصة إلى أبى جهم حين نظر إلى أعلامها فى الصلاة ، وقال : (أخاف أن تفتنى)[٣٦]] .

قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى فِي خَمِيصَةٍ لَهَا أَعْلاَمٌ، فَنَظَرَ إِلَى أَعْلاَمِهَا نَظْرَةً، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: «اذْهَبُوا

---

[٣٢] . ابن حجر . **تهذيب التهذيب** . ط ١ . حرف السين . من اسمه سفيان . ٤ / ١١٤ مختصرا .

[٣٣] . المصدر السابق . باب حرف الراء المهملة . من اسمه راشد . ٣ / ٢٢٧ بتصرف .

[٣٤] . ابن سعد . **الطبقات الكبرى** . ط ١ . وكان بالجزيرة بعد هؤلاء من الفقهاء والمحدثين .... ٧ / ٣٣٣ بتصرف يسير .

[٣٥] . أبو نعيم . **معرفة الصحابة** . ط ١ . باب العين . ٣ / ١٦٩٩ ، ١٧٠٠ مختصرا .

[٣٦] . ابن بطال . **شرح صحيح البخاري** . ط ٢ . ٢ / ٩٧ .

بِخَمِيصَتِي هَذِهِ إِلَى أَبِي جَهْمٍ وَأْتُونِي بِأَنْبِجَانِيَّةِ أَبِي جَهْمٍ، فَإِنَّهَا أَلْهَتْنِي آنِفًا عَنْ صَلاَتِي» وَقَالَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَى عَلَمِهَا، وَأَنَا فِي الصَّلاَةِ فَأَخَافُ أَنْ تَفْتِنَنِي»[٣٧].

الحكم على الحديث : صحيح .

معاني الألفاظ بالحديث[٣٨]:

خميصة : كساء أسود مربع له علمان .

أبو جهم : عامر بن حذيفة العدوى القرشي المدني الصحابي.

الانبجانية : قيل هو كل ما كثف. وقيل هو كساء غليظ لا علم له فإذا كان للكساء علم فهو خميصة وإن لم يكن فهو انبجانية.

تفتنني : وذلك بأن يشتغل قلبه بها فيفوت منه ما هو المقصود من الصلاة.

والله أعلى و أعلم .

الخاتمة والنتائج والتوصيات

فقد أوضحت هذه الدراسة أهمية السنة وحجيتها ، ثم التعريف بالإمام ابن بطال ومنهجه في شرحه لصحيح البخاري وعرض الروايات الواردة به من بداية (باب إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ، فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ) إلى نهاية (باب بُنْيَانِ الْمَسْجِدِ) وكان من أهم نتائج تلك الدراسة :

١. كثرة الفوائد الحديثية فيه (المتعلقة بالأسانيد أو المتون على حد سواء) .
٢. تضمنها لروايات كثيرة تجمع عددا لا بأس به من الرواة .
٣. عدم التزام ابن بطال في بعض الأحيان بترتيب الأبواب التي وردت في صحيح البخاري ؛ فيهمل ويقدم ويأخر في بعضها .

---

[٣٧] أخرجه البخاري في صحيحه .كتاب الصلاة . باب إذا صلى في ثوب له أعلام ونظر إلى علمها . ١ / ٨٤ حديث ٣٧٣ ، ومسلم في صحيحه .كتاب المساجد ومواضع الصلاة . باب كراهة الصلاة في ثوب له أعلام . ١ / ٣٩١ حديث ٥٥٦ .

[٣٨] . الكرماني . **الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري** . ط ٢ . كتاب الصلاة . باب إذا صلى في ثوب له أعلام ونظر إلى علمها . ٤ / ٣٦ بتصرف يسير .

٤. ورود بعض الروايات التي لم ترد في غيره من كتب الشروح .

٥. قوة الصنعة الحديثية للإمام ابن بطال حيث إن هذه الجزئية التي عني بها البحث قلما تجد فيها رواية غير مقبولة .

ويوصي الباحث باستكمال دراسة روايات شرح ابن بطال لما فيها من الفوائد وأن تضاف هذه الدراسة إلى كتاب ابن بطال ولو في الحاشية وتحديدا تخريج الأحاديث والحكم عليها.

المصادر والمراجع :

ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد (1994). **أسد الغابة في معرفة الصحابة**. بيروت: دار الكتب العلمية.

البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي (١٤٢٢هـ). **الجامع المسند الصحيح المختصر**. بيروت: دار طوق النجاة.

ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك (1955). **الصلة في تاريخ أئمة الأندلس**. القاهرة: مكتبة الخانجي.

ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف (٢٠٠٠). **شرح صحيح البخاري**، تحقيق: ياسر بن إبراهيم: الرياض: مكتبة الرشد.

البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر (٢٠٠٣). **سنن البيهقي الكبرى**. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس التميمي الرازي (1952). **الجرح والتعديل**. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (١٩٤١). **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**. بغداد: مكتبة المثنى.

ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي (١٩٩٣). **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**. بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن حجر، أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني (١٤٠٤هـ). **تهذيب التهذيب**. بيروت: دار الفكر.

_____ (١٩٨٦). **تقريب التهذيب**، تحقيق محمد عوامة. سوريا: دار الرشيد.

_____ (١٩٩٥). **الإصابة في تمييز الصحابة**. بيروت: دار الكتب العلمية.

أبو نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى الأصبهاني (١٩٩٨). **معرفة الصحابة**. الرياض: دار الوطن.

الخزرجي، أحمد بن عبد الله بن أبي الخير الأنصاري اليمني (١٤١٦هـ). **خلاصة تذهيب تهذيب الكمال**. بيروت: مكتب المطبوعات الإسلامية.

ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق (٢٠٠٣). **صحيح ابن خزيمة**، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي. بيروت: المكتب الإسلامي.

الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد (١٤١٧هـ). **تاريخ بغداد**. بيروت: دار الكتب العلمية.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن عثمان (١٤١٣هـ). **سير أعلام النبلاء**. بيروت: مؤسسة الرسالة.

_____ (١٩٦٣). **ميزان الاعتدال**. بيروت: دار المعرفة.

_____ (١٩٩٨). **تذكرة الحفاظ**. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع (١٩٩٠). **الطبقات الكبرى**. بيروت: دار الكتب العلمية.

الطبري، محمد بن جرير بن يزيد الآملي أبو جعفر (٢٠٠٠). **جامع البيان في تأويل القرآن**. بيروت: الرسالة.

ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (١٩٩٥). **تاريخ دمشق**. بيروت: دار الفكر.

علاء الدين، مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي (2001). **إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال**. القاهرة: الفاروق الحديثة.

القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك (١٣٢٣هـ). **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**. مصر: الأميرية.

الكرماني، شمس الدين محمد بن يوسف بن علي (١٩٨١). **الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري**. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف أبو الحجاج (١٩٨٠). **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**. بيروت: الرسالة.

مسلم، بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (٢٠٠٦). **صحيح مسلم**. الرياض: دار طيبة.